فؤاد عبدالقادر

وثيقة تكشف نفرتيتي .. التمثال..

● الدول التي عاشت الحضارة وعرفتها وتعاملت معها .. تعرف – لا شك– قيمة التمثال الأثري، أو الوثيقة .. أو أي شيء آخر يتعلق بفتر حضارة سادت وبادت، يعملون لها ألف حساب .. يعتنون بها.. يرسمونها .. يضعونها في متاحف بجانب نظام أمني لحمايتها .

تمثال ملكة مصر الفرعونية .. نفرتيتي .. لا يزال المجلس الأعلى للآثار المصرية يطالب، بعودته من ألمانيا.

تمثال نفرتيتي لم يفر من قبره ويختار ألمانيا ليطلب حق اللجوء .. التمثال هرب بواسطة الأثري الألماني لود فينغ بورشات .. الذي أخفى ملامح التمثال وقام بتهريبه عام ١٩١٣م .

عندما تم اكتشاف وجود التمثال في ألمانيا، كشفته وثيقة ألمانية عثر عليها في المعهد الشرقي الألماني .. أشارت الوثيقة إلى أن الألمان قاموا بتهريب تمثال نفرتيتي بصورة غير مشروعة إلى برلين في عام ١٩١٣م .. كانت المطالبة المصرية بالتمثال قد بدأت في الثلاثينيات إلا أن هتلر رفض إعادته..

لعل السؤال الذي يطرح نفسه: كم من الدول التي نهبت آثارها القيمة .. ولم تقم بأي جهد للمطالبة بها..؟

foad_123@yahoo.com

الروائيُّ السعوديُّ محمَّد حسن علوان لـ(الثورة):

يجب أن لا نتعجَّب من كثرة الروايات السعودية.. لأن العجب هو قلَّتها

▫ الرواية مشروع زراعي يحتاج إلى سُقيا وحرث وصبر ليثمر.. والشعر عُشبة برية يمكن أن تنجمَ من الأرض في أية لحظة دون أن ندبر لها خصوبة مناسبة..

حاوره / عبدالمجيد التركي

يكتبُ ببساطةٍ ممتنعةٍ لا يتقنها إلاَّ القلائل .. بساطة تدهشك بين كل سطرٍ وسطر..وحقولٌ من القشعريرة ترقدُ تحت سطور رواياته..

إنه محمَّد حسن علوان.. الروائيُّ السعودي .. بل هو واحدٌ من أساطين الرواية السعودية رغم أنه لا يزال في أواخر العشرينات.. إلى جانب ذلك فهو قاصٌ وشاعرٌ وكاتبٌ صحفيٌ متميز.. لكن شهرته كروائيٍ - في الوسط الثقافي السعودي خصوصاً والعربي عموماً - طغت على القاص والشاعر والكاتب ..

يمتلكُ القدرة على تفجير لغم بين نبضتي قلب حين يكتب عن الهامش - بعدسة شاعرٍ - ويحيله إلى متنٍ شاهقٍ ..رغم أن هذا الهامش في متناول عيوننا التي تمرُّ عليه ولا تراه ..لأنه يكتب بعمق الفلاسفة وأناة الحكماء وتمرُّد الشعراء.

أصدر روايته الأولى (سقف الكفاية) عام ٢٠٠٢م وهو في الثالثة والعشرين من عمره وأثارت جدلاً واسعاً حول جرأة طرحها وقوة لغتها وتماسك مضمونها ..وكتب النقادُ عنها الكثير من الدراسات النقدية.. وأقلامٌ كبيرة كالدكتور عبدالله الغذامي والدكتور غازي القصيبي وآخرون كُثر..

(الثورة) التقته وأجرت معه هذا الحوار :

أكتبُ الرواية متى شئت

● بين الشاعر والروائي.. يبدو أنك لم تكن وفياً للشعر كالرواية؟

– الرواية مشروع ذو مراحل، والشعر وقتٌ فاره.. أستطيع أن أكتب الرواية متى شئتُ أنا، ولا أملك هذه الصلاحية مع الشعر.. لا أعتقد أن الأمر متعلق بالوفاء والخذلان بقدر ما أننا نمارس الأجناس الأدبية حسب حاجتنا إليها وقدرتها على معالجة انحباساتنا الشعورية بدقة.. حتى الآن لم أنقطع عن الشعر تماماً، ولكني ألاحظ تقلّص لحظاته بين يديَّ، ولا أعرف إذا ما كان السبب وراء ذلك هو منعطفٌ فكري ما أو مجرد هجرة شعورية.. لا يقلقني ذلك كثيراً.. المهم أن تكون هناك كتابة تناسب الروح، أياً كان شكلها.

بين الإعلام والنقد

● أصدرت روايتك الأولى (سقف الكفاية) وأنت في الثالثة والعشرين من عمرك.. هل كان اندهاش النقاد والكتاب لحداثة السن أم لقوة لغة الرواية؟

– أظن أن ردود الأفعال الأولى كانت متعددة الأبعاد.. فهناك من علَّق بإسهاب على سنِّي يوم كتبتها ونشرتها، وهناك من علَّق على محتوى الرواية وتقاطعاته الاجتماعية، وهناك من علَّق على لغة الرواية وقالبها الفني.. في النهاية، أفرق كثيراً بين التناول الإعلامي والنقدي.. فهناك بعض النقاد يكتب قطعة صحفية وإعلامية تشبه الخبر، وتصنف على أنها رؤية أو دراسة نقدية.. وهناك من يكتب دراسة نقدية متمكنة ومستوفية لشروط النقد الأدبي والفني ثم لا تتجاوز صندوق بريدي.. أعتقد أن المهتمين والمنشغلين بالنقد قادرون على التفريق بينهما بسهولة.

▫ بعض النقاد يكتب قطعةً صحفيةً تشبه الخبر، وتصنَّف على أنها رؤية أو دراسة نقدية!!

قناعة

● كُتَّابٌ كثرٌ كتبوا عنك.. منهم من قال أنك تأثرت بأحلام مستغانمي لغةً وأسلوباً.. ما مدى صواب ما يذهبون إليه؟

– روايات أحلام مستغانمي حفلت بلغة شعرية لم تكن معتادة في المشهد الروائي العربي رغم أنها كانت موجودة في نصوص نثرية من قبل.. وأنا قرأت رواياتها قبل أن أكتب روايتي الأولى، واقتنعتُ حينها أن اللغة ليست عنصراً دخيلاً على الرواية، بل مكون رئيس.. وكتبتُ روايتي على هذه القناعة.. وبهذا أستطيع أن أقول أن تجربة مستغانمي كانت حافزاً لتجربتي، وليس بالضرورة لغتها فقط.. لأني أظن أن كتاباً كثر أسهموا بشكل مختلط في تشكيل لغتي، ومنهم أحلام.

ولادات طويلة

● بعد إصدارك ثلاث روايات.. هل تعد الشعر مشروعاً مؤقتاً والرواية مشروعاً دائماً؟

– أعدُّ الرواية مشروعاً زراعياً يحتاج إلى سقيا وحرث وصبر ليثمر، وأعدُّ الشعر عشبةً برية يمكن أن تنجم من الأرض في أي لحظة دون أن ندبر لها خصوبة مناسبة.. الرواية تحتاج إلى عمل متنوع، وأفكار عديدة.. بينما الشعر لا يمكن له أن ينتظر هذه الولادات الطويلة.

راحة ورضا

● عرفك الناس كروائي وليس كشاعر.. أيهما تفضل أن تكونه؟

– أفضِّل أن أكون الكاتب الذي يكتب ما يريح روحه، ويرضي قارئه.. أياً كان جنس الكتابة.

ضعف مقروئية الشعر

● لديك في الموسوعة العالمية للشعر العربي ديوان شعري إلكتروني، هل تفكر بإصدار ديوان شعري مطبوع؟

– لم أفكر في ذلك من قبل لما أراه من ضعف مقروئية دواوين الشعر المطبوعة، لاسيما وأن قصائدي منشورة في موقعي وليست متوقفة على الديوان المطبوع.. ولكن ربما أقرر ذلك يوماً ما.

الـ(أنا) .. أصدق وأقرب

● في رواياتك الثلاث الخطاب بصيغة الـ(أنا)، هل يخدم الرواية حين تكون أقرب إلى السيرة الذاتية؟

– لا أعتقد أن صيغة الأنا وحدها تحول الروايات إلى سير ذاتية.. كل ما في الأمر أني أميل لهذه الصيغة لأنها تبدو أصدق وأقرب إلى قارئها.. وقد تعودتُ عليها فحسب، وأعتقد أن طبيعة الروايات التي أكتبها في هذه المرحلة لا يناسبها غير هذه الصيغة الحميمة المعترفة.

ثلاثية

● ثلاثية نجيب محفوظ .. ثلاثية أحلام مستغانمي .. هل نقول ثلاثية محمد حسن علوان ..أم أن هناك معايير لإطلاق هذه التسمية؟

– رواياتي الثلاث ليست أجزاءً متصلة، ولا علاقة لأيٍ منها بالأخرى.. لقد صادف إجراء هذا الحوار في الوقت الذي ليس لي فيه إلا ثلاث روايات منشورة فقط.

أذواق!!

● قيل عن باكورتك (سقف الكفاية) أنها أقوى معنىً ومبنىً من (صوفيا) و(طوق الطهارة) .. كيف ترى هذا القول؟

– قيل ذلك، وقيل عكسه أيضاً.. الأمر مرتهنٌ بأذواق القراء وأمزجتهم ورؤاهم.

معايير

× أيضاً لم تنل (صوفيا) و(طوق الطهارة) ما نالته (سقف الكفاية) من الاحتفاء الإعلامي.. بماذا تفسر ذلك؟

– لأنَّ (سقف الكفاية) كانت الأولى، فحصدت أبعاداً مختلفة من ردود الأفعال (صغر السن)، (جرأة المحتوى)، (طبيعة اللغة).. فتضاعف المنشور الإعلامي حولها.. أما الروايتان الأخريان فليس من المتوقع أن تتكرر نفس الأبعاد، وبالتالي انحصر المنشور الإعلامي بمحتوى الرواية فقط، وهذا هو الأهم.. أما بالنسبة للمعايير الأخرى، مثل أرقام التوزيع، فجميع الروايات الثلاث تحقق أرقام توزيع متقاربة جداً حتى الآن.

تفكيرٌ روائي

● بإمكان الشاعر أن يكتب رواية وليس بإمكانية الروائي كتابة الشعر.. ربما لأن الشاعر يمتلك الأدوات التي تؤهله لقولبة الصورة بسهولة خارج الإطار الشعري .. هل استنزفتك الرواية شعرياً؟

– لا أعتقد أن التعبير المناسب هو الاستنزاف، ولكن ربما أن انكبابي على الكتابة الروائية، والتفكير بشكل روائي، قد أثر بشكل ما في أساليب التعبير.. كتبتُ الكثير من قصائدي بعد صدور رواياتي ولا أجد أثراً كبيراً لانشغالي بالرواية على كتابة القصائد.

لا عجب

● في العقد الأخير ظهرت الرواية السعودية بزخم جديد عبر أسماء شابة ربما لم يُعرف عنها كتابة الرواية .. هل هو ظهور طارئ تهيأت له مناخات معينة .. أم أنه مؤشرٌ لإحداث تحولٍ في الرواية السعودية ؟

– ما كان يكتب من الروايات في السعودية هو أقل بكثير مما يجب أن ينتجه مجتمع بحجم السعودية، وكل ما في الأمر هو أن الرواية السعودية راحت تستدرك هذا النقص مؤخراً، تنتج كماً متناسباً مع مجتمعها.. يجب أن لا نتعجب من كثرة الروايات السعودية لأن العجب هو قلَّتها قبل ذلك.

ترجمة

● معظم الروائيين العرب يكتفون بالبقاء داخل محيطهم ولا يفكرون بترجمة أعمالهم لتصل إلى قارات أخرى وقارئ آخر .. هل أنتِ وأحد منهم ؟

– لم يعرض عليَّ أحدهم ترجمة أي من رواياتي حتى الآن، ولو وجدت عرضاً مناسباً لما ترددت.

تضريغ

● الكتابة الصحفية التزلم.. تكتب عموداً صحفياً أسبوعياً في جريدة الوطن السعودية .. ألا تؤثر الكتابة الصحفية على الكتابة الإبداعية؟

– لا.. أعتقد أنهما مشروعان كتابيان مستقلان تماماً.. وفي الكتابة الصحفية مجال للتنظير والتحليل وطرح الأفكار المباشرة التي لامكان لها في الرواية، وبالتالي لعلها تكون طريقة إيجابية لتفريغ فائض التنظير حتى لا يجد طريقه إلى أسطر الرواية فيفسدها.

تشابهٌ شكلي

● تكتب القصة القصيرة وتنشرها على النت .. ألا تفكر بإصدار مجموعة قصصية .. أم أنك – كبعض الروائيين – تعتبر هذه القصص فكرة أو نواة لرواية قادمة ؟

– أعتقد أن القصة القصيرة والرواية جنسان أدبيان مستقلان تماماً، ولا يربطهما ببعضهما إلا التشابه الشكلي.. وماركيز يؤكد على هذا التباين الكبير أيضاً.. وبالتالي لا توجد لدي نيَّات لتحويل أي منها إلى رواية.. عدم نشري للقصص القصيرة في مجموعة سببه أنني لم أكتب قصصاً كافية بعد لتملأ ما بين الدفتين.

توتُّر وانفعال

● ألديك طقوس معينة للكتابة .. وهل تختلف طقوس كتابة الرواية عن طقوس كتابة الشعر؟

– ليس عندي أي طقوس غير عادية للكتابة عموماً.. غير أن كتابة الشعر مرتبطة بالتوتر والإنفعال الشعوري غالباً، مما يجعلها تبدو مثل تسلُّق معنى ما.. بينما الرواية أشبه ما يكون بمشي طويل على وتيرة واحدة.

السيرة الذاتية :

– محمد حسن علوان
– سعودي، من مواليد الرياض، ٢٧ أغسطس ١٩٧٩م
– ماجستير إدارة الأعمال، جامعة بورتلند، الولايات المتحدة الأمريكية
– بكالوريوس نظم المعلومات الحاسب الآلي، جامعة الملك سعود
– كاتب أسبوعي في جريدة الوطن السعودية

أعمال منشورة:
– سقف الكفاية (رواية) ٢٠٠٢م
– صوفيا (رواية) ٢٠٠٤م
– طوق الطهارة (رواية) ٢٠٠٧م

▫ تجربة مستغانمي كانت حافزاً لتجربتي، وليس بالضرورة لغتها فقط

▫ الكتابة الصحفية طريقة إيجابية لتفريغ فائض التنظير حتى لا يجد طريقه إلى أسطر الرواية فيفسدها

العشاء الأخير

عبد المجيب عبد القادر

كانوا على موعد
في الهزيع الشقي
مع الطين.

لم يعقلوا
أن هذا العشاء الأخير
هو الفصل
بين السديم
ورائحة النار.

لم يدركوا
وقع أقدامهم
عندما جس
عود الثقاب براءتهم
بالحطام ،
ليسألهم
أول الو اصلين
عن الليل
كيف يواري ابتساماتهم
تحت أشداقه
وهو قلب السكينة .

لم يعطهم فرصة
كي يعدوا هنا
صنف أشيائهم
لمعانقة العطر
عند ضفاف
الشروق .

الأسى مارد
والتراب شقيق
لمنجله الموت
لم يعطهم للوداع
الذي لم يدون
في د فئهم قبلة للأفول.

باغت الصمت أحلامهم
قبل أن يدفئ الفجرُ
عري المآذن.

ما استأنسوا
بالأمان
كما كان يشغلهم
يومها
قلق الانتظار...

في محاضرة نظمها المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل

التأكيد على أن التعليم يتم بقياس المعارف والقدرة على التعايش مع الآخرين

تغطية/ رضي القعود

أوضح الأستاذ مقبل نصر مستشار وزارة التربية والتعليم ان النظام التعليمي هيأ المناخ المناسب للعولمة بعد أن خلق جيلاً متناقضاً يعطي الأسرة ما تريد لترضى عنه، ويعطي الوسط الاجتماعي والمدرسة ، والدولة حقها (كمواطن صالح). فهو مسلم غير ملتزم وعربي غير متكلم، وحزبي غير منتظم، وطائفي غير منتقم، وموظف غير منسجم، ومسئول غير محتشم يصلي في أسرته ويسكر في غيبته، مؤمن في قريته، وفاسق بين خبرته، وكافر في دولته، منافق في كتابته، أناني في عيشته، غشاش في سيرته. مشيرا إلى أنه من خرج عن هذه القاعدة، واستقام فهو مكروه الصحبة والمقام، مضطهد الوظيفة والنظام، محروم البسمة والسلام مجنون الفكرة والكلام

وقال مقبل في محاضرة نظمها مركز منارات بعنوان " مستقبل التربية والتعليم في ظل العولمة" ان الأجانب في المنظمات الدولية يدركون خصائص المجتمع العربي والإنسان العربي عبر الدراسات المتوفرة لديهم وتوجيهات الدول الداعمة، يقومون بطرح المبادرات التطويرية للتجديد والتحديث التربوي مباشرةً على القيادات التربوية التي تقوم بدورها في مناقشتها وإعادة صياغتها من الحذف والزيادة التي غالباً ما تكون مراعاة الخصائص الاجتماعية العربية والمحافظة على الحضارة الإسلامية والثقافية العربية، أو مراعاة الإمكانيات واللوائح والقوانين كما يقوم الخبراء العرب بإثرائها بمزيد من التفاصيل والتوصيات والمقترحات.

عولمة الثقافة

واستشهد مستشار الوزارة بالأثر الذي ألحقه الخبراء الأجانب بالتربية والتعليم في ظل العولمة بما جاء في الوثائق الدولية ومنها وثيقة اليونسكو والمتضمنة فيما يخص عولمة الثقافة ان يقتضي الأمر إعادة فلسفة التربية والتعليم لتستهدف إعداد جيل عالمي يتعايش مع الجميع يوازن بين ثقافته والثقافة العالمية، بين الجوانب الروحية والمادية، بين المواطنة والعولمة، بحيث تصبح أهداف التعليم هي التعلم للمعرفة – التعلم للعمل – التعلم للتعايش – التعلم لتكوين الذات وتقويم التعليم يتم بقياس المعارف والقدرة على التعايش مع الآخرين.

نظام تقليدي

اما إعداد وتصميم المناهج فيتم بمشاركة واسعة من المجتمع وفئاته والأسر والمعلمين مع المحافظة على النظام التقليدي للتعليم فالتقنيات الحديثة لا تعني إلغاءه، وإنما لدعم الطرق التقليدية أما تقويم مضمون التعليم يجب أن يشمل جميع مدخلاته ومخرجاته (التي منها التمويل، الإدارة، المباني، التجهيزات) على أن يشارك معلمون من أصول لغوية وثقافية متنوعة تحترم شخصية الطالب واستقلاليته، ويتاح للمؤسسات التعليمية استقلالية إدارية وتنفيذية وهذا لا يعني اللامركزية في السياسات والتخطيط بل مراعاة النظم الإدارية ويتوقع الخبراء أن تبرز الصراعات الداخلية للدول بين الجماعات والطوائف والخلافات الفكرية والمذهبية والسياسية، ولكنها تتعايش مع النظام العالمي الذي يجمعها بل إن تقارب المناهج التي تعد الإنسان للعمل ستمكنه من العمل في أي دولة أخرى فهو إنسان عالمي ويساعده في ذلك تعليمه عدة لغات والثقافة العالمية. ومن ذلك أيضا عولمة المعارف والمعلومات عبر القنوات الفضائية وشبكات الإنترنيت والبريد الإلكتروني التي تتطلب أن يتعلم الجميع مدى الحياة، وأن تفتح المدارس لتتعامل مع مراكز المعلومات وتدرب الطلاب على التعامل معها وأن يكون التعلم للجميع بعدة وسائل وبرامج مثل تكنولوجيا الاتصالات والتعليم عن بعد. وقد اقترح الخبراء العرب فتح المدرسة لقبول الملتحقين في أي مستوى بموجب امتحانات مقننة وإتاحة الفرصة للعودة والمواصلة لمن يرغب في أي وقت وإيجاد تعليم مواز للتعليم النظامي عبر وسائل الإعلام والتعليم عن بعد التعليم بالمراسلة وتدريب الطلاب على التعلم الذاتي المستقل، وفك الارتباط بين الشهادة والوظيفة بحيث تصبح الدولة غير ملزمة بالتوظيف .

مقترحات وتوصيات

ويرى المحاضر ان الصعوبات والمخاطر التي تواجه التطوير التربوي تكمن في المشاكل الإدارية التي تحافظ على نمط معين الأنظمة والقوانين وكذلك مشاكل المناهج المدرسية وكيفية التعامل معها من قبل المعلم والطالب . بالإضافة إلى تنوع اتجاهات المعلمين وخلفياتهم وجنسياتهم ومستوى إعدادهم الأمر الذي أدى إلى تذبذب المعايير.

واختتم الأستاذ مقبل محاضرته بطرح بعض التوصيات والمقترحات التي تتطلب النظام التربوي بإطلاق مجال التفكير للتربويين وتدريب الذين لم يتعودوا على التفكير حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب وان يفتح الحوار مع مراكز القرار والقوى المؤثرة للخروج بالتزامات محددة.